

# التضليل الإعلامي

د. يبرق حسين جمعة الربيعي



## مقدمة

من يتابع الإعلام في السنوات الأخيرة، بشقيه التقليدي والجديد «شبكات التواصل الاجتماعي»، يجد أن العبارات المذكورة كانت حاضرة، وبعيدة تمامًا عن الواقع؛ فالتطور التقني زاد من إمكانية التضليل والخداع، ولم يقلصها، ولم تعد الشكوى في الأغلب من حجب المعلومات أو إخفائها، بل من سبلها العارم وتضاربيها؛ إذ يعاني المتلقي التدفق الكثيف والمتواصل للمعلومات، ويصبح ضروريًا أن يقوم بفرزها، إذا كان يريد بالفعل الوصول إلى الحقائق، وهو ما يستدعي بذل مجهود كبير في التحقق والتدقيق، وتقديم الشك والتساؤل حول كل معلومة.

**لعل كثيرًا منا سمع هذا النوع من العبارات في الماضي القريب:** نحن في زمن الاكتشاف المعلوماتي، لا شيء يمكن إخفاؤه في عصر الصورة، تمرير الكذب بات صعبًا مع ثورة الاتصالات وتكاثر وسائل الإعلام، لا يمكن حجب المعلومة في عصرنا. راجت هذه العبارات وغيرها، مع الدهشة التي راقت التقدم التقني، وزيادة عدد الفضائيات، وتوسع شبكة الإنترنت، وسهولة الاتصال بالعالم، ومنطلق هذه العبارات كلها، ينحصر في إيمان من يرددونها بنهاية عصر الأكاذيب والضحك على الذقون، وتقليدية الإعلام الرسمي، بفعل الاتصالات المتطورة، وعدسات الكاميرات المصوبة للمشاهد، من الفضائيات والمواطنين على السواء، حيث يصعب خداع الناس برواية إعلامية في هذه الحالة.

أكذب ثم أكذب ثم أكذب حتى يصدقك الناس

كلما كبرت الكذبة كلما سهل تصديقها



## التضليل الإعلامي

**الأخبار المضللة** تناسس على قسبية وأغراض تحقق في سياق معين كما نجد ذلك إبان الحروب والصراعات التي يوظف فيها هذا النوع من الأخبار بشكل أساسي من أجل انتزاع الانتصار العسكري أو السياسي الذي لا يتحقق إلا بتصديق الجماهير جما فيها أحد الأطراف المتنازعة للخير المزيف.

و التضليل يتم عند **معالجة خير معين بطرق ملتوية** من أجل تحقيق أهداف سياسية قبل تحويل أنظار الجماهير وإستغلال جهلهم بالأشياء. و خير مثال على هذا القول هو دور الأخبار المزيفة في كسب الحروب.

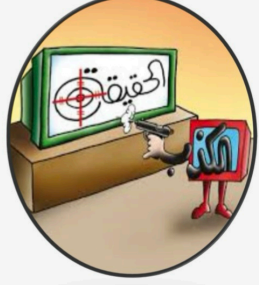
ويتم التضليل عبر خلق أوهام تعشش في رؤوس المتلقين و تناسس لإنتاج قوالب و تمثيلات اجتماعية خطيرة.



مع وجود صراع المصالح الهائل على المستوى العالمي فإن الأخلاقيات تغيب أحياناً، وتحدث بشكل متعمد أنواع من التضليل الإعلامي.

## مفهوم التضليل الإعلامي

مفهوم التضليل الإعلامي هو عرض جزء من الحقيقة أو البناء الخاطئ على حقائق واضحة وثابتة وموثقة وذلك للوصول إلى تحقق الهدف من وجود هذا البناء الخاطئ في المفاهيم أو الخلط بين مفهومين أو أكثر على اعتبار أنها مترادفات لمعنى واحد وذلك في غياب وتغييب مفهوم كل عنصر من عناصر الخليط على حده، فإن كانت وسائل الإعلام قادرة على نشر المعرفة وتزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع آفاقهم، فإنها تستطيع أيضاً **تزييف الحقائق**، ومن ثم تستطيع أن تفرض على الناس مفاهيم وآراء هابطة مضادة لما يتطلعون إليه من أهداف وقيم اجتماعية سامية.



## أهداف التضليل الإعلامي

بعد الحديث عن مفهوم التضليل الإعلامي يوجد العديد من الأهداف التي يسعى إليها القائمون بعملية التضليل الإعلامي، منها **التعميم على الأخبار الحقيقية**، أو **إخفاء جرائم الحروب**، أو **تعميش القضايا المهمة** و**صرف اهتمام الجماهير عنها**، أو **إحداث تغييرات في سلوك الأفراد** أو **الجماعات** .

**السلبية:** وهي من أهم أهداف التضليل الإعلامي والتي تبدأ بالسلبية الفردية والتي تتحول إلى سلبية جماعية، والتي تجعل أمر قيادة العقول أسهل بكثير من قيادة جماعات إيجابية.

**تعميم الحقائق:** إن التضليل الإعلامي يختار ما يناسبه من الحقائق، وما يدعم وجوده ويتوافق مع تحقيق أهدافه، ومن ثم يقوم بعرضها وتلميغها لزيادة بريقها.

**تقرير وتبرير وتعزيز الوضع الراهن:** ذلك ما يضمن إظهار الأنظمة بأنها تبدل قصارى جهدها ولا يوجد من يقرب من الجهد المبذول غيرها .



## أنواع التضليل الاعلامي

كيفية القيام بذلك:

- 1 **التضليل بالانتقائية الممتحزة**، التي تنتقي بعض الكلمات والحقائق والافتقادات والمصادر وتجاهل الأخرى، وتقوم بالتركيز على حقيقة وإغفال الحقيقة الأخرى المرتبطة بها.
- 2 **التضليل بالتلاعب بالمعلومات وترتيب الحقائق**، بحيث تُعطى معاني والطباعات معينة، ويتم تفسيرها بشكل معين، يخالف الواقع.
- 3 **التضليل بإهمال خلفية الأحداث**، مما يجعلها ناقصة ومشوهة، ولا يستطيع المتلقي فهمها وتفسيرها.
- 4 **التضليل بالمزج والخلط**، وعدم التمييز بين الأخبار من ناحية الرأي والتحليل والتعليق من ناحية أخرى، فلا يعرف المتلقي هل هذا جزء من الخبر؟ أو هو رأي الصحفي ووجهة نظره.



5 **التضليل بالعناوين ومقدمات الأخبار المعتمدة على المبالغة والنهويل والغموض والمعلومات الناقصة**، مما لا يتفق أحياناً مع مضمون الخبر أو المادة الصحفية.

6 **التضليل باستخدام مفردات ومصطلحات معينة** تؤدي إلى إصدار أحكام بالإدانة على المواقف والأشخاص والجماعات والدول، أو تحمل وجهة نظر بالتأييد أو الرفض.

7 **التضليل بإدعاء النوازل الشكلي بين رأيين فقط**، واختيارين لا غير، مع نغمة إهمال وجهات النظر الأخرى، وتغيب الكثير من الاحتمالات والآراء والحلول.

8 **التضليل باختيار قضايا ومشكلات زائفة**، والابتعاد عن قضايا أخرى نهم الجمهور، وتساهم في تشكيل الوعي الصحيح.

9 **التضليل باختيار اضفك وأسوأ شخصية ممكنة لتمثيل قضية ما في حوار أو حديث إعلامي**، لكي يتم إسقاط القضية وتضويها عبر هذه الشخصية المهزوزة السبلة، أو الضعيفة.

10 **التضليل بالإحصائيات واستطلاعات الرأي غير الحقيقية**، إما أنها لم تحدث أصلاً، أو أنها كانت حافلة بالأخطاء الإجرائية التي تؤدي إلى خطأ النتائج.

11 **التضليل بالصورة**، إما في طريقة التقاطها، أو تغيير مضمونها، والتحكم في الألوان، أو إضافة صور لشخص أو أشياء أو خلفها، أو يتم الاعاء بان هذه الصور تمثل الواقع بينما هي مصنعة لتعطي انطباعاً معيناً.

12 **لتضليل بتكرار الفكرة الخاطئة وترسيخها** مهما تكن خاطئة، وتعزيز السلوك المنحرف وترسيخه مهما يكن منحرفاً، وذلك بالتكرار المستمر المتواصل حتى تستقر في وعي الجمهور.

